

الفائق في غريب الحديث

ونُزِبَ عَنِّي فِي ذَلِكَ .

ورى جاءته امرأته جليلة فَحَسَرَتْ عَنْ ذِرَاعِهَا فَإِذَا كُذُّوحٌ وَقَالَتْ : هَذَا مِنْ أَحَدِ تِرَاشِ الضَّبَابِ فَقَالَ : لَوْ أَخَذْتَ الضَّبَّ فَوَرَّيْتَهُ ; ثُمَّ دَعَوْتَ بِمَكْثَفَةٍ فَثَمَلْتَهُ . كَانَ أَشْبَعَ . قَالَ شَمْرٌ : وَرَّيْتَهُ أَيْ رَوَّغْتَهُ فِي الدَّسَمِ ; مِنْ قَوْلِكَ : لَحْمٌ وَارٍ أَيْ سَمِينٌ . الثَّمَلُ : الإِصْلَاحُ .

ورك كان ينهى أَنْ يجعلَ فِي وَرَاقِ صَلَيبٍ . هُوَ ثَوْبٌ مُزَيَّنٌ يَغْطِي الْمَوْرِكَةَ وَهِيَ رِفَادَةُ قُدَّامِ الرَّحْلِ يَضَعُ الرَّاكِبُ رِجْلَهُ عَلَيْهَا إِذَا أَعْيَا .

وردَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَافَرَ رَجُلٌ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ حِينَ رَجَعُوا فَاتَّهَمُوا أَهْلَهُ أَصْحَابَهُ فَرَفَعُوهُمْ إِلَى شَرِيحٍ ; فَسَأَلَهُمُ الْبَيْتَ ذِي الْقَتْلِ ; فَارْتَفَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ شَرِيحٍ ; فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ... أَوْ رَدَّهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ... يَأْسَعِدُ لَا تُرْوَى بِهَذَاكَ الْإِبْلُ

ثم قال إِنَّ أَهْوََا السَّقَى التَّشْرِيعَ ; ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ; وَسَأَلَهُمْ فَاخْتَلَفُوا ; ثُمَّ أَقْرَبُوا بِقَتْلِهِ فَقَتَلَهُمْ بِهِ . الْمَثَلَانِ مَشْرُوحَانِ فِي كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى . وَالْمَعْنَى كَانَ يَنْبَغِي لِشَرِيحٍ أَنْ يَسْتَقْصِيَ فِي النَّظَرِ وَالِاسْتِكْشَافِ عَنْ خَبَرِ الرَّجُلِ ; وَلَا يَتَقَصَّرُ عَلَى طَلَبِ الْبَيِّنَةِ